الأقصى وسياسة القضم الإسرائيلية

جمال ربيع

تتصاعد في هذه الأيام حملات اقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة ، مدعومة من قوات الاحتلال ، وذلك ضمن إستراتيجية إسرائيلية لتقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً ، على غرار ما قامت به قبل ذلك في الحرم الإبراهيمي الشريف .

فور احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس وقطاع غزة في حزيران عام ١٩٦٧ ، بدأت زيارات المتطرفين اليهود للحرم الإبراهيمي بشكل دائم ، وترافق ذلك مع الاعتداء على المصلين واستفزازهم ، وفي ١٢ يناير ١٩٧٢ استولت سلطات الاحتلال على الحضرة الإبراهيمية واعتبرتها بمثابة كنيس يهودي ، بعدما كان اليهود يصلون بالمكان بشكل متقطع منذ العام ١٩٦٩ ، وفي٣١ أكتوبر ١٩٧٢ ، استولت سلطات الاحتلال على الحضرة اليعقوبية واليوسفية .ولم تتأخر سلطات الاحتلال كثيراً ، ففي ١٧ سبتمبر ١٩٧٢ سمحت للحاخام المتطرف مائير كاهانا بأداء الصلاة مع مجموعة من المتطرفين وبشكل جماعي في الحرم الإبراهيمي ، وتصاعدت سياسة القضم الإسرائيلية وبشكل متواصل للحرم ، وفي ١٩ يناير ١٩٧٩ ، وافق وزير الحرب الإسرائيلي عيزرا وايزمن للمتطرفين اليهود بالصلاة بالمكان المخصص للمسلمين ، والمسمى بالحضرة الإسماعيلية ، لقد ترافقت تلك الممارسات الإسرائيلية ، مع مصادرة وتهويد قلب مدينة الخليل ذات البعد التاريخي والديني ، واقتلاع مئات العائلات الفلسطينية وتوطين غلاة المستوطنين وسط السكان الفلسطينيين .في صباح يوم الجمعة ، الخامس عشر من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١٤ هجري ، الموافق ٢٥ فبراير ١٩٩٤ ، وأثناء صلاة الفجر ، قام المستوطن باروخ غولدشتاين ، باقتحام الحرم الإبراهيمي ، ولمدة عشر دقائق متواصلة ، استمر بإطلاق النار على المصلين ا?برياء العزل ، فقتل ٢٩ مواطن و أصاب العشرات ، تحت مرأى وحماية قوات الاحتلال ، والتي أكملت المجزرة وقتلت بذات اليوم ٣١ مواطن فلسطيني . وأصابت المئات بجروح متفاوتة الخطورة .

غولدشتاين الذي تتلمذ على أيادي المستوطنين المتطرفين في مستوطنة كريات أربع ، والتي أقيمت على أراضي المواطنين الفلسطينيين شمال شرق مدينة الخليل ، بعدما أصدر الحاكم العسكري أمراً ، بمصادرة ١٢٠٠ دونم في ٢١ أغسطس ١٩٧٠ ، ليؤسس بذلك ?كبر وأخطر تجمع للمستوطنين في الضفة المحتلة .وكعادتها قامت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بخطوة تحمل في طياتها عدة أهداف ، ومن ضمنها التحايل على القانون واستكمال حلقات المؤامرة ، المخطط والمعد لها جيدا وبكل عناية ، فشكلت لجنة تحقيق برئاسة القاضي مئير شمغار رئيس المحكمة العليا ، والذي خدم سابقاً مستشارا قضائياً لحكومة الاحتلال من عام ١٩٦٨ – ١٩٧٥ .

وكان من أبرز تلك التوصيات ، تقسيم الحرم الإبراهيمي بين المسلمين واليهود بنسبة ٦٠٪ لليهود، ٤٠ ٪ للمسلمين ، وقيدت وبشكل سافر حقوق المسلمين بالصلاة في الحرم ، وقامت بتبرئة كافة المستويات في جيش الاحتلال ، وقادة المستوطنين ، واعتبرت أن غولدشتاين خطط ونفذ تلك الجريمة بمفرده ، لجنة شمغار وضعت اللمسات الأخيرة للمخطط الإسرائيلي للاستيلاء على الحرم الإبراهيمي ، وعلى الفور تبنت حكومة الاحتلال تلك التوصيات ، وقامت في ٢٩ أغسطس ١٩٩٤ بتقسيم الحرم الإبراهيمي زمانياً ومكانياً .وفور قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي باحتلال القدس ،شرعت في تدمير و طمس معالم المدينة التاريخية المسيحية والإسلامية ، فدمرت ١٣٨ مبنى في حي المغاربة ، ودمرت مدرسة الأفضلية ومسجد المغاربة وجامع البراق ، وصادرت حائط البراق وأجزاء من الوقف الإسلامي .لقد تزامنت ممارسات في الأقصى والحرم الإبراهيمي ، ولكنها أخذت بعداً آخر ، بالمسجد الأقصى ، لغياب ا?جماع الديني اليهودي ، والخلافات بين الحاخامية حول الهيكل المزعوم .وفي ٢١ أغسطس ١٩٦٩ ، قام المتطرف اليهودي دينيس مايكل روهن بإضرام النار بالمسجد الأقصى ، مما أدى إلى احتراق جزء من المسجد واحتراق منبر صلاح الدين التاريخي بالكامل ، والذي يبلغ عمره ٨٠٠ عام ، يومها ارتعدت أوصال غولدا مائير ، خوفاً ورعباً من ردة فعل المسلمين ، وجاء رد الأمة الإسلامية باهتاً ، فتنفست رئيسة الوزراء الصعداء ، وأعطت أوامرها بمواصلة تهويد القدس ، ورفع وتيرة الاعتداءات على المسجد الأقصى . في ٢ نوفمبر ١٩٦٩ قام نائب رئيس حكومة الاحتلال إيغال ألون باقتحام باحات المسجد الأقصى مع مجموعة كبيرة من مساعديه في خطوة استفزازية أخرى ، لتتوالى بعدها عمليات الاقتحام بشكل دائم على كافة المستويات .وفي ١٨ أكتوبر ١٩٩٠ قامت جماعة ما تسمى " أمناء الهيكل " ، باقتحام الأقصى ، تحت حماية شرطة الاحتلال لوضع حجر ا?ساس للهيكل المزعوم ، مما أدى إلى مواجهات ، قتلت خلالها قوات الاحتلال ٢١ مواطن فلسطيني وأصابت العشرات بالرصاص الحي ، وعلى إثر اكتشاف النفق تحت المسجد الأقصى والممتد بطول ٤٥٠ مترا ، والذي كانت تنوى حكومة نتنياهو افتتاحه ، اندلعت مواجهات شملت ا?راضي المحتلة ، في ٢٥ أيلول ١٩٩٦ ، في انتفاضة النفق ، راح ضحيتها ٤٠ شهيداً .

وفي ٢٨ أيلول سمح رئيس وزراء الاحتلال أيهود باراك ?ريك شارون رئيس الوزراء ا?سبق ، وصاحب الملف الدموي ، باقتحام الأقصى وسط حراسة مشددة من قوات الجيش والوحدات الخاصة ، وذلك بعد فشل مباحثات كامب ديفيد ، ورفض الرئيس الشهيد ياسر عرفات التنازل عن القدس والقبول بتقسيم الأماكن الإسلامية المقدسة ، مما أدى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى .

إسرائيل و كقوة احتلال غاشم ، تمارس أبشع سياسات التطهير العرقي والاقتلاع والتمييز العنصري والاستيطان والقتل المنهج والاعتقال ، ضاربة بعرض الحائط ، بكافة القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ، وحقوق الإنسان ، فما تريده حكومات الاحتلال الإسرائيلي المتعاقبة هو إطباق السيطرة على المسجد الأقصى ، وتقسيمه بين اليهود والمسلمين على طريق منع أي مسلم من دخول حتى الجزء المخصص للمسلمين ?حقا ، بعدما قامت بتقويض أساسات المسجد الأقصى من كافة الجهات ، وتسير بثبات مضطرد في التهويد الكامل لداخل وخارج أسوار القدس ، حيث قامت بزرع أكثر من ربع مليون مستوطن في القدس وضواحيها .ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال قبل عشرين عاماً في الخليل من تقسيم زماني ومكاني للحرم الإبراهيمي ، كان بمثابة بالون اختبار للأمة الإسلامية والعالم أيضا .

إن ما يجري اليوم ، وكل يوم في الأقصى من اقتحامات ، يدلل على أن الخلافات داخل المدارس الدينية اليهودية المتطرفة آخذة في الانحسار ، وأن اليوم الذي ربما تبيح فيه الحاخامية الصلاة في باحات المسجد الأقصى قد اقترب ، ذلك يعني أن المشهد سيختلف تماماً ، وأن الأقصى سيتعرض لموجات من غلاة المتطرفين المتدينين اليهود ، وسيكون من المستحيل على المواطنين الفلسطينيين المرابطين داخل المسجد الأقصى التصدي لتلك ا?عداد الهائلة ، والمدعومة والمحمية من قوات الاحتلال ، إن الشجاعة الاستثنائية لأهالي القدس وللمواطنين الفلسطينيين الذين يستطيعون الوصول إلى القدس ? يمكن أن يتم تحميلها فوق طاقتها ، وحقيقة ، فالدفاع عن المسجد الأقصى ليست مهمة شعب لوحده أو دولة بعينها ولكنها مهمة الجميع .ولكن على ما يبدو أن الحلقة النهائية للمخطط الإسرائيلي لم تأت بعد ، فيجب أن يرتكب أحد غلاة المستوطنين مجزرة بحق المصلّين المسلمين ، لتقوم حكومة الاحتلال باجترار مسرحية لجنة شمغار ، وتقسم المسجد الأقصى زمانياً ومكانيا .

إن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية خاصة ، تجاه نزعة حكومة الاحتلال لتفجير صراع ديني ، تعرف كيف ومتى تطلق شرارته ، ولكنها ?تعرف أبداً أين ومتى ينتهي .

هل ينتظر العالم الإسلامي ، غولدشتاين آخر ، أم ينتظر المسلمون مذبحة أخرى ، حتى يقسم الأقصى ، ويسدل الستار على المسجد الأقصى المبارك ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين !!!؟؟؟

العمل الخلقي والذات البشرية

خالد تاج سلامة

× من الثابت ان الافعال الحسنة تؤدي إلى احترام من يقوم بها.. وهذا الاحترام واجب علينا كبشر – ذلك حتى تقوم الاخلاق قائمة بين افراد المجتمع ككل لان هذا المجتمع اذا ما فقد الاحترام بين افراده فكيف يتسنى ان تسير دفته الى الاقوم والأفضل فالاخلاق تنبع وتصدر من الضمير الفردي الخاضع لتأثيرات ذاتية محضة بجانب انه صورة من العقل الانساني.. من هذا نعرف ان المجتمع يقدم بذلك مضمون تلك القواعد الخلقية.

× واننا نرى من واقع هذه الحقيقة ان صفة الاحترام لهذه القواعد واجبة وملزمة وينبغي ان يتقيد بها الجميع لانها تفرض علينا واجبا مقدسا نكون جميعا ملتزمين بمبادئه.. ولاشك ان هذا الالتزام ناشئ عن الطبيعة الاجتماعية وحدها لانه دعامة من الدعامات التي ترتكز عليها حريات وتصرفات الافراد جميعهم.

× لذلك فقد نتساءل عن هذا الواجب نفسه، اولسنا نلاحظ من تجاربنا هذا الواجب انه مشروع بالنسبة لأوامر الاخلاق بين فرد وآخر.. او يخيل للبعض انه قد يكون مجرد وهم. لذلك فان مشكلة الكثيرين منا انهم لا يريدون ان يعرفوا واجباتهم الانسانية تجاه الاخرين بل قل لم يستطيعوا ان يتفهموا تلك الواجبات الانسانية التي تفرضها عليهم اخلاقياتهم تجاه بعضهم البعض، ومهما يكن الامر فان الشعور بالواجب بين فرد وآخر يحتم عليه ان يكون ذا خلق رفيع وان يتسامى عن الاشياء الدنيئة التي لا تليق بصفة الانسانية وعلى الانسان ان يكون متشددا او متزمتاً لان هذا يتنافى مع الواجبات الانسانية اي لا يكون التشدد والتزمت والتبرم في غير موضعه الاساسي الذي يجب ان يكون فيه خاصة تجاه غيره سواء اكان قريبا له او لا يمت له بصلة.

× بيد انه لعمري ان الانسان بمعنى الكلمة هو الذي يترفع ويعلو بمقدره وقوة عن الامور المشينة التي تلحق به عارا يلازمه ويظل يؤرقه مع مرور الزمن طبقاً للمثل الاجتماعي (كما تدين تدان) ولاشك ان الانسان اذا ترفع عن هذه الاعمال غير اللائقة كونه انسانا لابد وان يتجه الى عالم الفضيلة والتآلف والمحبة والتآخر وما الى ذلك من السمات الانسانية الحميدة المحبوبة التي امر بها الاسلام ورحم الله امرئ عرف قدر نفسه.

غداً .. يوم آخر

طفولة مؤجلة .. بناءا عليه

إيمان يحيى باجنيد

يبدأ شريط الذكريات في عرض نفسه مع كل مناسبة سعيدة تهل علينا كمناسبة العيد ، ونحن نشاهد أعين الصغار تحولت لنجوم تلمع بفرح ، فنعود صغارا يملؤنا الشغف والسعادة ، نتذكر لحظاتنا نحن عندما كنا مثلهم ..ويحدونا الأمل في أيام جديدة ستقابلنا مستقبلا مبتسمين للحياة بابتسامة عريضة لا تتحيز للون دون الآخر ، بل تحمل ألوان الطيف السبع " قبل أن تلوث ..! " لنتذكر أمنياتنا وأحلامنا التي كانت على قدر عقولنا ، ثم بدأت تكبر وتكبر إلى أن أصبحت لا تحتملنا أو لا نحتملها.

هذه الذكرى وحدها كفيلة برسم تلك الابتسامة من جديد على شفاهنا .. يراها القريب منا كطيف عابر للحظات فقط قبل أن يعترضها ألف عارض قبل أن تزاحمها الكثير من الأفكار والعديد من الأحداث.

الإحساس هو نفسه لا يتغير وإن تغيرت الصور .. ألمسه في حديث ابنتي ممزوجا بوقفات الضحك وأنفاس السرور ، وهي تحمد الله كثيرا على أن حقق أمنياتها بدمية كانت تنسج الأحلام لتحصل عليها .. أو مكان قد رأته مسبقا في خيالها وكتبت أحداثه ، ثم زارته في أرض الواقع لتكمل القصة تتبعها كل قبلات الشكر الندية ..! و كلمات الامتنان المتعارف عليها " وغير المعروفة بحكم اختلاف الجيل" وقفزات في الهواء تحاول بها أن تبلغ السماء.

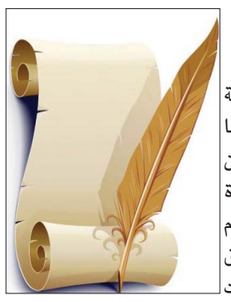

براءة الطفولة التي جعلتنا نشارك من حولنا السعادة دون أن نفهم معنى للفوارق ، فالغاية كانت ولازالت بين الأطفال هي متعة اللعب .

هذه البراءة التي تفرض على أبنائنا اليوم العديد من التساؤلات .. فعقولهم التي تؤمن بقانون التساوي ، تنكر ما تراه .. فلا تستطيع أن تدرك لم ذاك الطفل في الشارع وحيدا ، أو ملقى على وجهه في شاطئ دون حراك .. ولم هذه الفتاة لا تحمل دمية و تلك ملطخة بالدماء .. عقولهم التي تؤمن بالعدالة لم تدرك بعد معنى التعدي على الحريات وسلب الحياة لأغراض لم يجدوا لها مفهوما لديهم .. سياسية كانت أو اقتصادية أو حتى انتهاكا غير مسبب.

قمة التهاون أن نتوقع أن تفسيرنا لتلك التساؤلات بأسلوبنا المنطقي قد يجد صدى لديهم ، حتى لو تحركت رؤسهم الصغيرة مشيرة إلى فهم الموضوع .. فذلك الفهم لا يتوافق مع فهمنا الذي اكتسى بقسوة ومرارة أوجدتها الأحداث .. ولعلنا نتفق في نهاية الأمر معهم أن من يقف خلف هذا الدمار .. شخص شرير سيئ الأخلاق.

التنمية المستدامة وأبعادها

احمد ياسر الكومي

إنّ التنمية المستدامة ليست بالعبء، وإنما هي فرصة فريدة وتعرف بأنها التنمية التي تُلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وتركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية.

فالتنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.

فهي تتيح، من الناحية الاقتصادية، إقامة الأسواق وفتح أبواب العمل؛ ومن الناحية الاجتماعية، دمج المهمشين في تيار المجتمع؛ ومن الناحية السياسية، منح كل إنسان، رجلاً كان أم امرأة، صوتاً وقدرة على الاختيار لتحدّي مسار مستقبله"

فقد ظهر مصطلح " التنمية المستدامة" علي الساحتين الدولية والمحلية لكي يجد طريقه وسط عديد من المصطلحات المعاصرة مثل العولمة، صراع الحضارات، الحداثة، ما بعد الحداثة، التنمية البشرية، البنيوية، الجينوم، المعلوماتية، ... وغيرها من التعبيرات التي يجب علينا فهمها لكي نجد لغة خطاب مع العالم، وأيضا لكي يكون لدينا الوعي بمفهوم هذه المصطلحات ولا يكون عندنا لبس أو خلط للأمور؛ فالتعريفات للمصطلحات تأخذ منحنيات وتفسيرات وتأويلات مختلفة طبقاً لطبيعة البلد وثقافته، ولوجهة نظر واضع المصطلح، وأيضاً لوجهة نظر المفسر للمصطلح، إنّ ذلك يخلق قدراً من الغموض والالتباس في معني المصطلح ليس فقط لدي العامة ولكن لدي المتخصصين أنفسهم.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه رغم شمولية مفهوم التنمية المستدامة واشتمالها على جوانب اقتصادية واجتماعية ومؤسسية وبيئية وغيرها إلاّ أنّ التأكيد على البعد البيئي في فلسفة ومحتوى التنمية المستدامة، إنّما يرجع إلى أن إقامة المشروعات الاقتصادية الكثيرة والمتنوعة يجهد البيئة سواء من خلال استخدام الموارد الطبيعية القابلة للنضوب أو من خلال ما تحدثه هذه المشروعات من هدر أو تلويث للبيئة، ومن ثمّ تأخذ التنمية المستدامة في إعتبارها سلامة البيئة، وتعطي اهتماماً متساوياً ومتوازياً للظروف البيئية مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وتكون حماية البيئة والاستخدام المتوازن للموارد الطبيعية جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية المستدامة.

وجديرٌ بالذكر أيضاً، أن عملية دمج الاعتبارات الاقتصادية مع الاعتبارات البيئية في عمليات صنع واتخاذ القرارات المختلفة هو بمثابة الطريق السليم لتحقيق التنمية الاستدامة، فالاعتبارات البيئية التي يشملها قرار ما لا تمثل – بالضرورة – تضاد مع الاعتبارات الاقتصادية التي يهدف إليها هذا القرار. فعلى سبيل المثال، فإنّ السياسات الزراعية والتي تعمل على حفظ نوعية الأراضي الزراعية بهدف تحسين آفاق التنمية الزراعية على المدى البعيد، كما أن زيادة الكفاءة في استخدام الطاقة والمواد من شأنها أنْ تخدم الأهداف البيئية.

وتقترح التنمية المستدامة لمواجهة التهديدات التي تواجه المحيط البيئي، عالماً تزول فيه من مجتمعاتنا ظواهر الفقر، واللامساواة، والأنانيات، ونهب الطبيعة، وانحرافات التقدّم العلمي، كي تتمكن الأجيال الحاضرة والقادمة من الإستفادة من موارد الطبيعة. وهذا يعني إلقاء المسؤولية على أنماط النمو السائد. تعد التنمية المستدامة، الضابط الرئيس للسياسات الاقتصادية التي وصلت إليها العولمة النيوليبراليّة، في تعاملها مع البيئة والثروات الطبيعيّة على نحو بدأ يهدد شعور الإنسان بالأمان والاستقرار، بعدما كان يعتقد أن الأرض هي مصدر للثروات لا ينضب، وطاقة للتجديد الطبيعي غير المحدود. وقد أكدت تقارير الخبراء في اللجنة الدوليّة لتغير المناخ، بما لا يسمح بالشكّ، أن أنشطة الإنسان هي المسؤولة عما وصلت إليه الأخطار على مستقبل البشرية برمّتها.

هذا من جهة ومن أخرى، تمثل التنمية المستدامة، فرصة جديدة لنوعيّة النمو الاقتصادي وكيفيّة توزيع منافعه على طبقات المجتمع كافة، وليس مجرّد عمليّة توسع اقتصادي، لا تمنع من ازدياد الفوارق بين مداخيل الأفراد والجماعات، إن بين دول الشمال والجنوب أو داخل الدول النامية نفسها. التنمية المستدامة تفرض نفسها كمفهوم عملي للمشاكل المتعدّدة التي تتحدّى البشرية. إنها تسمح بتقييم المخاطر ونشر الوعي وتوجيه العمل السياسي على المستويات المحلّية والإقليميّة والدولية"ونظرًا إلى الترابط القوي بين الأمن الإنساني والتنمية، ومن أجل جعل الحق بالتنمية البشرية حقيقة واقعة لكل البشر بصورة مستدامة آنيًا ومستقبليًا، تمنى رجل الاقتصاد الهندي أمارتيا صن على المؤسسات الدوليّة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي اعتماد مؤشر جديد للتنمية، يأخذ في طياته حقوق الإنسان الاجتماعية والصحيّة والبيئيّة إضافة إلى البعد الاقتصادي. وذلك من خلال القضاء على الفقر، تعزيز الديمقراطيّة، مكافحة المجاعات والأزمات

الحمد من الثناء الحسن

محمد بن ابراهيم السيف

قيل ان الحمد يتضمن المدح والثناء غير المحمود سواء كان الاحسان الى الحامد او لم يكن ومن ذلك فان الحمد يكون على المحاسن والاحسان وان الله تعالى يحمد على ما له من الاسماء الحسنى والمثل الاعلى وما خلقه في الاخرة والاولى، وعن الحمد فقد اثنى الله تبارك وتعالى على نفسه بقوله في سورة الفاتحة (الحمدلله رب العالمين) (الرحمن الرحيم) وايضا في كثير من سور القرآن الكريم ومن ذلك قوله تبارك وتعالى في سورة الانعام (الحمدلله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) وقال جل وعلا في سورة الكهف (الحمدلله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما) وقال عز وجل في الاية ٧٠ من سورة القصص (وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون) وقال تعالى في الاية ١٨ من سورة الروم (وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون) وفي سورة فاطر قال الله جلا وعلا)الحمدلله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) وفي الآية ٦٥ من سورة غافر قال الله تبارك وتعالى (هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمدلله رب العالمين).

هذا ومن الاحاديث التي وردت عن الحمد فمن حديث قد جاء فيه (ان الله يرضي عن العبد يأكل الاكلة فيحمد عليها ويشرب الشربة فيحمد عليها).

كذلك قد ورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول (ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اجل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

وغير ذلك من الاحاديث الواردة عند الحمد لذا فان الامل في الله ان يجعل الحمد على لسان عباده المسلمين ويجعلهم من الحامدين وهو الذي له الحمد وهو رب العالمين.

الكرم الحاتمي

فاروق صالح باسلامة

هذا الكرم نسبة الى حاتم الطائي اكرم الجاهليين في عصره، واجودهم احسانا اذ يجود بماله كثيره وأوسطه وقليله، وهو القائل:

يرى البخيل سبيل المال واحدة
ان الجواد يرى في ماله سبلا

×××

ومعنى البيت، له دلالته الفكرية والاجتماعية والانسانية والخيرية والمالية كما ان له خلفيته الادبية والثقافية والشعرية فحاتم طيء له ديوان شعر وهو من الشعراء العرب المعدودين بجودة الشعر والادب.

وقد اصبحت مقولة "الكرم الحاتمي" مثلا يضرب على العطاء الكثير والغفير يصبح معه ان نصف من يقدم ماله للمساكين والمحتاجين، والمعوزين بأن عطاءه هذا كرم حاتمي.

وما اكثر من ينتظر مثل هذا الكرم نظرا لاحتياجه او عوزه او حاجته او ضيق حاله، فانفقوا عباد الله من اموالكم قال الحق تبارك وتعالى: "يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" من الآية ٢٥٤ من سورة البقرة.

فالله يحث عباده المؤمنين بالانفاق والصدقة والاحسان في رزقهم من الاموال والنعم، وذلك قبل يوم الدين "يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم" وهذه الآية تفسر الآية السابقة حيث يتفق القولان على الانفاق في الدنيا قبل يوم الدين.

ويدل ذلك على ضرورة العمل في الحياة الدنيا، وتنميته فيها حيث ان العمل السبيل الوحيد في الحياة للحركة والانفاق والاصلاح والعطاء والاكرام. فبالعمل تنمو الموارد وتأتي الثمار المادية والمعنوية وتزكو الاموال وتؤتي اكلها وفي الدنيا وحدها يتم ذلك كله وفي حياة كل مؤمن يتم تفعيل حركة العطاء والجود والاحسان، فالبدار البدار الى العمل والعطاء والى الفعل والاكرام والى الجود والاحسان. ففي ذلك اجر كبير من الرحمن الرحيم.

وما اجمل ان نتأدب، ونستشعر البلاغة والفصاحة عندما نصف من يعطي ويكرم المحتاجين بأن كرمه "كرم حاتمي" ولله في خلقه شؤون.